

# التوبة - الشيخ عبدالمحسن القاسم | misaQlAdiawaF@

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن التوبة - 00:00:00

خلق الله الانسان للابتلاء والتمحيص والشيطان ملازم له لغوايته واظلاله والنفس الامارة بالسوء تؤزه الى ما تهوى. من تفريط في واجب او وقوع في محظور والله سبحانه يعاقب على السيئة بسيئة اخرى - 00:00:22

وتتضاعف عقوبة السيئات بعضها بعض حتى يستحكم الهلاك والمعاصي توجب حزنا وفساد حال وما لا يعلمه العبد من ذنبه اطعاف ما يعلمه منها قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبكي بكر رضي الله عنه - 00:00:45

قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم. واستغفر لك لما لا اعلم رواه البخاري في اللادب المفرد وبرحمة من الله سبحانه شرع لخلقه عبادة من اجل العبادات. تكفر عنهم سيئاتهم - 00:01:07

وترفع درجاتهم وتستوجب رضا الله عنهم ولا يكمل عبد ولا يحصل له كمال قرب من الله الا بها ومن لم يؤد تلك العبادة كان ظالما لنفسه قال سبحانه ومن لم يتبع فاوئلك هم الظالمون - 00:01:28

سلوکها رفعة وسعادة والله سبحانه يهبهها لمن يشاء من عباده قال جل وعلا ويتبوب الله على من يشاء وهي من مقتضيات ربوبيته لا يملكها احد من البشر ولو من اقربهم اليه سبحانه - 00:01:49

قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم والرجوع الى الله ليس نقصا. بل هو من افضل الكمالات وهو حقيقة دين الاسلام - 00:02:10

والدين كله داخل في مسمى التوبة وهي غاية كل مؤمن وحاجة العبد اليها في نهايته وبدايته والتوبة الصادقة افضل واحب الى الله من اعمال كثير من التطوعات. وان زادت في الكثرة على التوبة - 00:02:27

قال ابن القيم رحمة الله اكثرا الناس لا يعرفون قدر التوبة ولا حقيقتها ومن كرمه جل وعلا لم يجعل لهذه العبادة زمانا ولا مكان بل اداؤها مقبول في كل موطن وانه - 00:02:49

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم والله سبحانه سمي نفسه التواب - 00:03:07

ليذكر العباد للاقبال عليه ويحب العائد اليه ويفرح سبحانه بتبعة التائب اعظم فرح يعرفه الناس ويريد جل وعلا فضلا منه ان يتوب على عباده. قال سبحانه والله يريد ان يتوب عليكم - 00:03:29

والملائكة تدعوا لمن تاب بالغفرة والنجاة من النار ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والانبياء والرسل تذللو لله بها. لمزيد العبودية لله وكمال صلاح القلب - 00:03:52

ادم عليه السلام اكل من الشجرة فتلقى كلمات من ربها فتاب عليه وموسى عليه السلام لما رأى الجبل دكا قال سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين وداود عليه السلام فتنه الله بحكم فاستغفر ربه وخر راكعا واناب - 00:04:16

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال واليه متاب اي لله توبتي وتضرع الانبياء الى ربهم ان يتقبل منهم تلك العبادة فقال الخليل واسماعيل عليهم السلام وتب علينا انك انت التواب الرحيم - 00:04:42

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انت التواب تواب رحيم رواه الترمذى

والمجتمع لا يسعد الا بها فدعت الرسل اقوامهم اليها - 00:05:05

وقال هود لقومه استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال صالح عليه السلام هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه وقال شعيب عليه السلام واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه - 00:05:25

وقال الله لهذه الامة وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وانزل الله اية مدنية خاطب بها اهل الايمان وخيار الخلق ان يتوبوا مع ايمانهم وصبرهم وهجرتهم وجهادهم اذ لا فلاج الا بها. فقال وتوبوا الى الله جمعا ايهما المؤمنون لعلكم تفلحون - 00:05:49

بالتوبة تتنزل ارزاق من السماء قال سبحانه استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا. وتنمنح قوة في البدن. قال جل وعلا ويزدكم قوة الى قوتكم. وبها يسعد الانسان في الدنيا ويمنح فيها متعة حسنا - 00:06:20

وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متعة حسنا الى اجل مسمى ويؤتي كل ذي فضل فضله وخير ايام العبد في دهره وافضلها يوم يتوب فيه الى الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لکعب بن مالک رضي الله عنه - 00:06:46

ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك متفق عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفرح بتوبة التائب لما تاب الله على کعب استنار وجه النبي صلى الله عليه وسلم كان وجهه قطعة قمر - 00:07:12

وكان الصحابة رضي الله عنهم يهني بعضهم بعضا بها قال کعب رضي الله عنه لما انزل الله توبتي تلقاني الناس فوجا فوجا يهنوئوني بالتوبة. ويقولون لتهنئك توبة الله عليك واعطى من بشره بها ثوبين سروا بها - 00:07:35

وكانوا يتصدقون فرحا بالتوبة قال کعب رضي الله عنه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله رواه البخاري التوبة تحط وزر اعظم ذنب عند الله - 00:08:01

قال سبحانه قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال للمنافقين فان يتوبوا يك خيرا لهم وقال للمسرفيين في العصيان قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطروا من رحمة الله - 00:08:21

ان الله يغفر الذنوب جميعا والله لا يعذب مستغفرا تائبا قال جل وعلا وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ولا تبقي التوبة للذنب اثرا بل تبدل السينات حسنات. والسخط رضا - 00:08:43

وقد يكون حال المرء بعد التوبة خيرا منه قبلها ادم عليه السلام تاب الى الله فاجتباه وهداه وداود عليه السلام تاب فغفر الله له وقربه اليه قال سبحانه فغفرنا له ذلك وانا له عندنا لزلفى وحسن مآب - 00:09:06

وكان خروج يونس من بطن الحوت وتوبته اعظم درجة منه قبل ذلك قال جل شأنه فاجتباه ربه فجعله من الصالحين وکعب بن مالک رضي الله عنه بقي ذكره خالدا يتلى في المحاريب دهورا بتوبته - 00:09:32

ففظه سبحانه عظيم ورحمته وسعت كل شيء. من اقبل اليه تائبا فرح به واواه تاب اليه افراد فقبل توبتهم ورفع ذكرهم الفاروق عمر رضي الله عنه كان يعبد صنما فا قبل الى الله فكان من المبشرین بالجنة. ورجل - 00:09:55

قتل مائة نفس فتاتب فقبل الله توبته فا قبل على التواب الرحيم. وتعلق بحبل رجاء الکريم بباب الرؤوف الودود مفتوح منذ ان خلق السماوات والارض وهو مناخ الامال ومحط الاوزار وتوبة هذه الامة ايسر الامم توبة - 00:10:20

كان من شرط توبة قوم موسى من عبادة العجل قتل انفسهم تكيرا لخطيئتهم قال عز وجل واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلو انفسكم - 00:10:46

وهذه الامة خطأها ونسينها مغفور وتنبتها ترك ذنب وندم وعزم قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يذنب ذنبها فيتوضأ ويحسن الوضوء ثم يصلی ركعتين ويستغفر الله الا غفر له - 00:11:09

رواه الترمذی وجاء ماعز بن مالک رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد زنا فقال يا رسول الله طهري. فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه. رواه مسلم - 00:11:32

وكل تائب يجد في توبته حزن فراق المعصية والسرور والفرح عقب التوبة على قدر هذا الحزن فكلما كان اقوى واشد كانت الفرحة بعد التوبة اكمل وبداية الحزن على فراق الذنب دليل على حياة القلب وتهيئه لفارق المعصية - 00:11:49

ومن علامة قبول العبد كراهة العبد المعصية وان يزال خائفا من خططيته لا يأمن مكر الله منها طرفة عين ومن تمام التوبة عمل صالح  
بعدها قال سبحانه ومن تاب وعمل صالح فانه يتوب الى الله متابا - [00:12:15](#)  
وترک الذنب ايسر من طلب التوبة ودواء الذنوب الاستغفار والتوبة وما ابهى سرور الطاعة بعد ظلم المعصية وصلى الله وسلم على  
نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:41](#)